

## انباء من عالم السموات

اهل علماء الطبيعة البحث عما وراء الطبيعة لانهم لم يجدوا في ما عرفوه من نوايس المادة ما يدل عليه ولا يلامون كما لا يلام الباحث في العلوم القهوية اذا لم يجد فيها شيئاً يدل على خلود النفس ولا الباحث في العلوم القضائية اذا لم يجد فيها شيئاً يدل على وظائف الكبد والطحال . لكن البحث عما وراء الحياة الدنيا بما تميل اليه النفس ولا سيما اذا لاح رياض الشيب في النجم وقاربت شمس الحياة المنيب فلا عجب اذا اهتم به كثيرون من علماء الطبيعة وجروا فيه مجرام في العلوم الطبيعية اي بالتجربة والامتحان . ومن هؤلاء العلماء السراويلي وثرلدج العالم الطبيعي رئيس مدرسة برنهام الجامعة وصاحب التاليف المفيدة في انكهربائية والرياضيات والميكانيكات . وقد نشرنا بعض اقواله في المواضيع النفسية ولا سيما رده مع الاستاذ نيومك في المجلد الاخير من المقتطف . واطلنا الآن على كتاب حديث له موضوعه «البحث» نشره في الحادي عشر من شهر نوفمبر الماضي فنقدت نسخته كلها في ايام قليلة فأعيد طبعه ثانية سنة ذلك الشهر عينه لكثرة الاقبال عليه ولاعتناء الناس بمآله يجب ان يكون لها المقام الاول في اهتمامهم

لم نكد نطالع فصلاً من هذا الكتاب حتى خطرت على بالنا قصة عرافة عين دور نقد جاء في سيرة شاول ملك بني اسرائيل المذكورة في التوراة انه خاف مرة من الفلسطينيين فتذكر وذهب هو ورجلان معه الى امرأة صاحبة جان او تابع وقال لها اصعدي لي من اقول لك فقالت له انت تعلم ان شاول قطع اسحاب الجان والشوايح فلماذا تضع شركاً لنفسك لتيتها . فلفظ لها بالرب انه لا يلحقها اثم من هذا الامر . فقالت من اصعدك فقال اصعدي لي صموئيل . وكان صموئيل النبي قد مات . فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم وقالت لشاول لماذا خدعتني وانت شاول . فقال لها لا تخافي فتالت رجل صاعد وهو منطى بجية . ففعل شاول انه صموئيل فخر على وجهه الى الارض وسجد . فقال صموئيل لشاول لماذا اقلقتني باصداك اباي فقال شاول قد خافني في الامر جدوا الفلسطينيين يحاربوني والرب فارقتي ولم يعد يبيحي لا بالانبياء ولا بالاحلام فدعوتك لكي تعطيني ماذا اصنع . وثمة القصة المذكورة في الاصحاح الثامن والعشرين من سفر صموئيل الاول او الملوك الاول وقد اختلف المفسرون في تفسير هذه القصة حتى ان اقلهم ميلاً الى التأويل قالوا ان

ظهور صموئيل كان بالخرابة خصوصية . اما اذا صح ما رواه اسر اولفر لدج واتباعه في هذا الكتاب فقد تكون عرافة عين دور مثل الوسطاء الذين تظهر لهم ارواح الموتى وتكلم الاجاه بواسطتهم كما سيجي

يدلم فرأه المتنطف ان الاستاذ ميرس الانكليزي كان من الباحثين في الامور النفسية وانه توفي منذ تسع سنوات (في ٧ يناير سنة ١٩٠١) وكان رئيساً لجمعية الباحث النفسية والسر اولفر لدج من اعضائها . ويقال ان ميرس ظهر بعد وفاته بشهر وبضعة ايام لامرأة اسمها مسز طمن امام السر اولفر لدج وزوجته وكانت هذيم المرأة تصاب بضيوبة وتقول ان فتاة اسمها نلي تسلط عليها وتكلم بلسانها . هناك ترجمة ما كتبه لدج عن ذلك التجلي او الظهور وكانت بداية الساعة السادسة بعد الظهر في التاسع عشر من فبراير سنة ١٩٠١ . قال : - قالت نلي عن ميرس « اذن لي ان اذهب يوم عيد ميلاد واراها . وقد تراكمت الاشغال علي لانه وعد ان يتكلم مع ٧٤ نفساً

« لقد قال الكل انه مات اما انا فلم اصدق ذلك ومع اني رأيتها ظننت انه حضر يوم ميلادها كانه في حلم اما الآن فاراه حقيقة لرا ماذا يقول كان يتكلم معك على الرصيف في محطة قرب ميدان السباتي (١)

« وسبحر حينما يريد ان يتوقف قبل الساعة التاسعة فكان مستعداً بعد الساعة التاسعة بخمس وعشر من دقيقة فانه يكون قد استيقظ ويفضل الآن ان يبق وحده يفكر ويتأمل »  
وانتهت مسز طمن حينئذ تعثينا وبعد الساعة الثانية بنصف ساعة غابت ثانية وجعلت تكلم بلسان نلي فقالت

« ماذا اصاب حلق الابنة الصغيرة . الظاهر ان اذنها تؤلم حلقها »

اشارت بذلك الى ابنة نلي فلما كانت معابة باللم في اذنها حينئذ . ثم اشارت الى روح ميرس وقالت انه كان يكتب في مذكرته لا كروح تريد الكلام ولكنه سيكلم حالاً . وصممت قليلاً ثم جعلت روح ميرس نفسه تتكلم بلسان مسز طمن فقالت

« ليس الامر سهلاً علي باللدج كما كنت اظن . يقول عرفي (٢) اني سائر صبراً حسناً جداً اما انا فاشعر كن قطع نفسه

(١) قال لدج انفسه « لم افر بين وودعته على الرصيف وهو ذاهب الى اميركا (٢) غري رليف

ميرس في محادثة وقد توفي قبله

« اراه بالدج ارى الامور كما في صورة غشاها الضباب واراني ميالاً الى كتابة ما ارى  
ولا اشعركن بحكم ولكن غير لي ان بكتب كل شيء »  
« قل لم افي اهل ذكاء من بعض الذين انما نصل بهم آء بالدج اين اراك افي تاديب  
البرل الذي ذهبا اليه حينما تكلمنا عن - مضى مضى  
« يعلم سدجوك<sup>(١)</sup> الي معاً قال انه رأني صباح - اواء انتطع في اصلح الاماكن  
« افي اسمع نفسي تحمل صوت روزا ضمن  
« اود اقتاع سدجوك . لقد قال لي يا ميمس نحن الآن معاً اقمي ان الكلام كلامك  
وهي لم تولفه . لا يزال يطلب مني ان اقدم من الفصحكات ان يشعر المرء انه يحكم والحكم  
شخص آخر غيره . حينما استيقظ اعلم اين انا . التذكر اليوم الذي كنت معك فيه هنا . حينما  
رجعت الى بيتي حينئذ كنت مريضاً ومررت بي ليله يا ما اصعبها كان ذلك في شهر مايو على  
ما اظن كنت مريضاً جداً »

نقلت له اتريد ان تقول شيئاً عن الجمعية

فقال اي جمعية

نقلت ألا تذكر جمعية المباحث النفسية

فقال لا لقب ابي نيتها . ولكنني نيت نيت الآن اهلي حتى افكر . ألا تعلم بالدج

انك حينما كنت تطلب شيئاً منذ ثلاثين سنة اوازبعين وتناله لا تعود تتذكر ضمير . هلاً

هلاً . يقولون لي ان تلك الجمعية مشوقتي ويساعدوني . ماذا يقول عنها بقومي

نقلت لا اعلم

تقال ساكلك صريحاً في ايريل وقد نسبت اسم امي الآن . في الادراك التي تركتها اشياء

كثيرة تشق الذكر اذا روجعت . لقد كنت مضطرباً حينما ايتت الى هنا فقلت تلك

قبلا قلت اني متة كان يبر في السرايب . وحسبت اني ضلت في بلد لا اعرفه فسرت

على غير هدى واذا رأيت اناساً من الذين اعلم انهم ماتوا حسبهم اشباحاً . ولم ار تيسن<sup>(٢)</sup>

حتى الآن وسوف اراك في ايريل وساعرف حينئذ من انا . . . . . واريد منك ان تفعل لي

ما لطفك لسدجوك

نقلت صائيل وسيفعل ريشه وجس<sup>(٣)</sup>

(١) سدجوك من العلماء الباحثين في الامور النفسية (٢) هو لورد تين الناصر المشهور

(٣) ريشة العالم الفرنسي المشهور وجس مؤلف اميركي

فقال ريشه نعم ريشه يعرفني وجسم يعلم كيف يفعل ذلك . لم اتد من تلك الرسائل  
كنت اكتب رسائل لكي تُنشر  
ثم ظهر كأن الحكيم تغير اي انتقل الكلام من ضمير المتكلم الي ضمير النائب فتالت  
سز طمن

يقول انه مضطرب ان يبقى ويساعد . يقول انه يُطلب منه عمل كثير يقول ليس لي اخوة  
غير لوج ويريد ان يرض لوج الجمعية اذا استطاع ان يتفرغ لها . يقول لا ترتبط  
بل احفظ الجحافة معاً

فالت نحن مشغولون بالمتاع رهلي<sup>(١)</sup> ليكون رئيساً  
فقال هذا ذلك ولكن هيئات ان يقبل واظن انك انت تكون الرئيس . شكرآ لك  
لمساعدتك اباي . محبة الاصداقة افضل شيء وبالجملة تنتظم الامور . ثم قالت  
عليه ان يساعد كثيرين . لقد وهدم وسيغير وعده . وحينما يأتي في ابريل يذكر اموراً  
اخرى ويذكر ايضاً ما كتبه لك ووضعه في ظرف

وانقضت هذه الجملة هنا فان سز طمن استيقظت حينئذ ولم يتيسر لها ان تنيب  
امام السر اوليفر لوج الأ في الثامن من شهر مايو وكان كلامها حينئذ او كلام ميريس بلسانها  
مريشكاً غير حلي ولا سباً في اوله ثم زاد الجلاء رويداً رويداً . وما قاله ميريس بلسانها اني  
اراني وحيداً بالذبح كمن يتكس في الضباب او في الظلام ولا اعلم من استطاع ان آتي واكلك .  
فما اريد ان اخبرك بما انا عازم عليه لاني اراني مهتماً بما يرضيني ما اتشد شوقي الي روية  
تسن الذي كنت اوله ولكن ميل لي انه يجب ان اقوم الآن بما وعدت به ثم يكون لي ما  
اريد . وحيداً لم اجد هذا المقدار . . . لماذا تطلب مجيئي ( اي سز طمن ) وهي تعلم  
انني اريد ان اخلص من الدنيا . ولا احب ان تزدي دائماً اليها اسمع كثيرين يدعونني من  
اماكن كثيرة اسمع نداءهم ولا اعلم من هم يقولون اني مطلوب وانا اريد ان اجمع نفسي سبعة  
اماكن قليلة او في مكان واحد ولا انجوا . اتوسل اليك ان تطلب منهم لكي لا يجزئوني هكذا  
بل يدعونني في مكان واحد . انا هنا الآن ولكنني اسمع واحداً يدعونني من مكان آخر . ماذا  
تريد من ادورس مني فقد استدعيتني يوم الجمعة

( ثم ورد كتاب من اميركا يظهر منه ان تلك السيدة دعته في الثالث من مايو )

قل لريشه اني سالتني به في رومية واكلمة في اليوم الثالث من ايام المؤتمر

ما سهل الوعد وما اصعب الانجاز . قل لم ليتركوفي بسلام اسبوعين او ثلاثة  
ثم انتقل الكلام الى روح نلي المحكمة بنسز ضمن فقالت مخاطبة لهج

اتعلم يا استاذ اني رأيت ميريس بشكلم كأنه يخاطب عصا خارقة جسم امي وبينما هو يشكلم  
اقى واحد وليس العصا فأرتجح عليه . يظهر انه مضطرب ان يشكلم بواسطة تلك العصا ولكن  
يعترضه غيره دائما . يا احبذا لو احسنت امي صنفا وتركت ميريس بنام فانها توقظه كما اراد  
النوم قل لها ان تعدل عن ذلك . قل لها ان ليس ذلك من الاوصاف . فانها توقظه كما اراد  
ان ينام ويستريح يجب ان لا تفعل ذلك

( قال الاستاذ لهج فوعدها اني افعل ذلك وحظا افانفت مسز ضمن كتبتها في الامر  
فاعترفت انها كانت تفكر بميريس كثيرا ووعدها بانها ستحاول العدول عن ذلك ) وبقيت  
نلي تشكلم بلسان مسز ضمن فقالت

لما ذهبت في الاسبوع الماضي الى بيت الدكتور ريان ادن اقي المشر ميريس وقال لي انه  
جاء زائرا ثم قال لذهب فترى ذلك الشيخ ونفحك . ارأه يسر بالكلام معي وبينه جيدا  
اكثر مما يسر حينما يشكلم مع تلك العصا . ولكنه قلق ولا يجد راحة

وبعد كلام كثير من هذا القبيل انقضت النوبة الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين  
ثم ظهر ان ما اشارت اليه روح ميريس وروح نلي من ان كثيرين كانوا يدعون ميريس سيفا  
اماكن مختلفة صحيح وان روح غربي رصيف ميريس تكلمت بمثل ذلك

وتكلمت روح ميريس بلسان مسز هولند في بلاد الهند سنة ١٩٠٤ واظهرت رغبتها في مكالة  
الاحياء الذين لا يزالون في سخن الجسد ثم تكلمت بلسانها سنة ١٩٠٧ وقالت انت ليس لها  
فرض كثيرة للكلام وانها كن يقف امام شباك قطع التذاكر في محطة سكة الحديد لا  
يشعر الا والناس يزحونه ويدفعونه . وكلام مسز هولند بالكتابة لا بالنطق فان الوسطاء  
صاروا يكشفون الان كتابة بعد ان كانوا يشكلمون كلاما

ومن الذين اشتهروا بالباحث النفسية المتهر هجمن والمستر هنري جيمس وقد تكلمت  
روح هجمن هذا بعد موته مع المستر هنري جيمس والمستر جورج دول سنة ١٩٠٦  
بواسطة منتن موسى فقالت للاول لم اتوقع ان اراك بهذه السرعة وقد سررت بروايتك يا هنري

فقال المستر هنري جيمس اهذانت يا هجمن

فقال هجمن نعم ويسرني جدا ان اراك وجها لوجه . كيف انت عماك علي ما

تروم ، اني اشعر كما في لا ازال معكم وانت يا جورج كيف انت . الظاهر انكم نسيت اني احب  
المزاج انا هذجنن نفساً وسابقي هذجنن الى الابد ولا يمكنكم ان تعرفوني بها فسلمت

فقال هنري جيمس انا فعل ذلك ونسريد

فقال الروح حسني ان يكون الامر كذلك والا فالخسارة طيبكم لانني لا ازال على حالي  
لم اتغير واحب شيء لدي ان التي بكم واكون معكم . وكان الكلام كتابة كما تقدم  
وكانت هذه الروح السر اوبلغ لرج كتابة في ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٠٦ فقلت

انا هذجنن وسأجتهد حتى اتكلم معك . علمت ان مسز بيبر في انكلترا ( هي الوسيطة )  
لديج - لم وهي في بيتي

الروح - فما لو كنت في الجسد لما كان الامر كذلك ولكنتي مسرود على كل حال

لديج - هي هنا على تمام الصحة والسرور

الروح - حسن حسن وهذا يسرني . ليثريد ان توصل لي رسالة الى بلي نيوبولد

لديج - نعم ارسلها اليها بواسطة وليم جيمس

( ثم توقفت الروح فقال لديج هل تريد ان ارسل لك الرسالة )

الروح - تمهل في مسائلك ولا تنس ان سمعنا ليس شديداً مثل سمعكم . انني

مسرود بوجودي هنا

لديج - اسمع يا هذجنن في سؤال اسألك اياه . انت تعلم اني املك بواسطة اليد التي  
تكتب فهل سمعتم بواسطة اليد ايضا . وهب انني مدت اذني الوسيط بالتعطن فهل تجد

فرقا في مباح الصوت وهل تسمع صوتي على حدٍ سوى

الروح - اطمن الي اسمع ذلك ان تجرب ذلك

لديج - صافعل في جلسة اخرى

الروح - لك ان تفعل متى شئت

وقال الامتاذ لديج انه لم يجرب ذلك لانه يتعذر منع السمع ثماناً بعد الاذنين

ومسعود الى هذا الموضوع في الجزء التالي ونذكر امورا اخرى من هذا القليل ثم يدي

رأينا في